هدايا وتقاريظ

رسائل الاستاذ كاستنل بك

هذه ثلث رسائل بالفرنسوية اهدانا اياها كيماويّ مشهور في الشرق والغرب بعيد الصيت بين العلماء رفيع المكانة في اشهر مجامعهم العلمية حائز من القاب الشرف ونياشين الافتخار شيئًا كثيرًا ألاَ وهو الاستاذ كاستنل بك مدرّس الطبيعيات والكيمياء في مدرسة النصر العيني الشهيرة

فالأولى وصف فيها الماء الملح البارد في عين سيرا وصفًا جيولوجيًا طبيعيًا كيماويًا طبيًا. وما ضمنها من الفوائد ان عمق الماء في حوضهِ الحاط بالصخور الكلسية يختلف بين نصف متر ومتر ونصف فيعلو بانخفاض النيل ويخفض بعلوهِ لأن ماء النيل يستغرق زمنًا طويلاً حتى يتحلّب اليهِ فلا يبلغهُ الاّ بعد انخفاض النيل. وان قعر الحوض وملي درجة حرارتهِ ٤٠° سنتكراد حال كون حرارة الماء ١٨° س وحرارة الهواء الذي يعلوهُ ٢١° س. وهذا غريب في الظاهر ولا محل لذكر تعليل المؤلف له هنا. وفي الرسالة منصّل حلّ الماء حلاًّ كيماويًا في الكيف والكم ووصف منافعهِ مثل انهُ اذا أُخذ بكميات قليلة كان مقويًا ومهيجًا واذا شرب منهُ قدح او قدحان كان مسهلاً ولذلك فقيمتهُ عظيمة في شفاء الامراض المعدية والمعوية والجلدية المزمنة. وقد ختم المصنّف هذه الرسالة بايضاح الطرُق لاستخراج المغنيسيا من ماء عين سيرا والمتاجرة بها

والثانية في شجر اليوكالبتوس المعروف عند النباتيين باليوكالبتوس كلوبولوس ولا يخفى ان موطن هذا الشجر قارّة أستراليا واوّل من كشفهُ من علماء الافرنج لايلاردبار الفرنسوي المشهور في علم النبات وذلك في اواخر القرن الماضي ثم نقلهُ الموسيو رامل الى اوربا سنة ١٨٥٧ ونقلهُ المصنّف الى مصر سنة ١٨٦٥. وهذه الرسالة تحتوي وصف اليوكالبتوس وصفًا علميًا وطرق زراعتهِ وتعداد منافعهِ الصحية والزراعية والغرض منها الحث على الاكثار من زرعهِ في مصر

والثالثة في بنابيع حلوان بالقرب من قرية بدرشين حيث كانت ممفيس اشهر امهات مدن مصر قديمًا. والظاهر ان ينابيع حلوان كانت معروفة عند اهالي مصر من قديم الزمان فقد وجدوا بها ظرانًا وسهامًا وإسنّة من الصوّان ذهب ماريت باشا الى انها صنعت بعد زمان التاريخ بدليل ان المصريين القدماء كانوا يستعملون اشباهها من الادوات. ووجدوا بين خرائبها ايضًا حياضًا واعمدة ودراهم عربيّة ما يدلُّ على ان العرب كانوا يأتونها ايام الخلفاء الفاطميين وقد نهج المصنّف في كلامهِ عليها منهجهُ في كلامهِ على ماء عين سيرا فذكر اوصافها الجيولوجيّة والطبيعيّة والكيماويّة ومنافعها الطبيّة واوضح اصلها وكيفية وصول غازاتها ومعادنها اليها. فمن ذلك انها ارفع من

سطح النيل بثلاثين متراً وفيها اشجار متحجرة شبيهة بشجر الغاب المتحجر في صحراء ابيبة . وهي ثمانية ينابيع ستة كبريتية ونبع ملح والسنة الكبريتية اربعة منها فاترة الماء ومتساوية في مقدار كبريتها وتركيبها الكيماوي وحرارة مائها ٣٠° سنتكراد على حين تكون حرارة الهواء فوقها من ٣٥° الى ٣٠° وقد حكم المصنف بعد ان حلل ماءها في الكيف والكم ووقف على كلام الاطباء فيه انها مفيدة جداً لشفاء الامراض الجلدية المزمنة والختزيرية وتضخم الغدد اللمفاوية والداء الزهري المزمن والنزلة الصدرية المزمنة والروماتزم المستعصي والانكيلوسس الكاذب والجروح القديمة . والنبعان الخامس والسادس ابرد من الأولى فدرجة حرارة الخامس ٣٥ سنتكراد والسادس ٣٦° على حين تكون حرارة الهواء ٣٠° سنتكراد وماء هذين النبعين مشترك بين الماء الكبريتي والملح . وفي ظن المصنف انهما يفيدان داخلاً وخارجاً لبعض الامراض الجلدية . والنبع الحديدي يوجد في مائه بيكربونات الحديد ودرجة حرارته ٣٥° س على حين تكون حرارة الهواء ٣٠° س . وهو يفيد في ظن المصنف لشفاء الامراض البطنية المزمنة التي من اعراضها فقد قابلية الطعام والقبض والامراض التي يقل فيها الحديد في الدم كالمرض الاخضر والانيميا . والثامن ماؤه ملح مر قليلاً وحرارته كالذي قبله وفي ظن المصنف انه يفيد في الختزيري والروماتزم والفالج

واما اصل هذه الينابيع فكأصل الينابيع الحارة وكلام المصنف في الينابيع الحارة عرضة لانتقاد جماعة من العلماء . وعندهُ ان ماء حلوان يأتي في مجارٍ تحت الارض من اراضي نويبا الشاخصة وذلك لانها اعلى من النيل فلا يكون ماؤها منهُ والمطر في مصر قليل لا يكفي لها والله اعلم

والرسائل اثلاث على غاية من الصراحة والافادة وانما طبعها وطبع رسائل كثيرين من اساتذة القطر المصري بلغة اجنبية في بلاد لغتها العربية وأكثر القرّاء فيها عرب مع شدة افتقارهم الى معرفة ما في تلك الرسائل لامرٌ يوجب الاسف العظيم ويرفع للمرسلين الاميركيين في ديار الشام راية الفضل والمعروف مدى الاعوام . فان افاضلهم قضوا العمر في تعميم درس اللغة العربية والتأليف فيها والقاء العلوم على الطلبة بها واقتدى بهم غيرهم حتى انتشر العلم في الوطن وعمّت المعارف

الجزء الثامن من "مصر للمصريين"

اتحفتنا ادارة المحروسة الغراء بهذا الجزء فوجدناهُ متصلاً بالجزء السابع في الموضوع ومشتملاً على كثير من التقارير المتعلقة بحوادث سنة ١٨٨٢ ومصدّراً بفهرس ينطوي على اسماء الاشخاص المذكورين فيهِ مرتبة على حروف الهجاء تسهيلاً للمراجعة . وسيبقى هذا الاثر الجليل دليلاً لرجال السياسة على اخذ الامور بالحزم ومرشداً لعلماء الاخلاق في درس شؤون الناس فلا حرج اذا اجزلنا الثناء على اصحاب المحروسة الغراء الذين تولوا طبعهُ ونشرهُ بعد فقيدهم

سلسلة الفكاهات في اطايب الروايات

لقد سرّنا صدور الجزء الحادي عشر من سلسلة الفكاهات بعد ان احتجبت عنّا زماناً وقد طالعناه فوجدناهُ لذيذ النوادر لطيف السياق حسَن العبارة مزيناً بصورة عالم من علماء الفرنسويين اسمهُ بيسون قد دار عليهِ المزاح في القصة ولو انتصف المصنّف لخصّهُ بالسيدة دي ماران الداهية وغيرها من اقرانها . يطلب من ادارة المقتطف في مصر

الحقيقة

للدكتور شبلي شميّل

هذه رسالةٌ تنطوي على ستٍّ وثمانين صفحة من صفحات شرح مختصر على داروين وحزبهِ وقد صنفها جناب الدكتور شبلي شميل اثباتاً لمذهب داروين في النشوء والارتقاء وردًّا على الذين ناظروهُ بعد طبعهِ الشرح المذكور . فلا يخفى انهُ حين صدر شرح مختصر على داروين كثر القيل والقال ولا سيما في جرائد بيروت وطالب بعض الادباء المناظرة فناظرهُ الدكتور في جريدة المحروسة الغراء ثم نُشرت كراسة في بيروت اسمها مصابيح الحكماء في نفي النشوء والارتقاء ولسوء الطالع اقتصرت على ما وهن واغفلت ما قوي من الاعتراضات فنقحت عليها ابواباً لا تخفى على الغرّ فكيف وخصمها بطلٌ مجرّب في هذا النزال قد سبر غور رجالهِ وعجم عود ابطالهِ

وطبعت الرسالة اولاً تباعاً في المحروسة ولم يخرج طبعها قبل ان توفى الله صاحب الجريدة فجمعها المصنّف وطبعها تحت اسم الحقيقة . وليس في النية الآن انتقادها فالمقام مقام تقريظ لا مقام انتقاد ولذا اقتصرنا على بيان ما فيها من الابواب فالباب الاول في مذهب داروين واقوال علماء النظر وفيهِ ديباجة واربعة فصول والباب الثاني في ثبوت مذهب داروين وفساد نقيضهِ وفيهِ ديباجة وسبعة فصول وخاتمة والباب الثالث في آراء علماء الطبيعة في اصل العوالم وفيهِ ثمانية فصول والباب الرابع في الحياة واصلها وفيهِ ثلثة فصول وخاتمة

والفصول المذكورة تتضمن كثيراً من احدث المكتشفات العلمية وتحاول ايضاح المشكلات وحل المعضلات مما لا يتيسر الوقوف عليهِ الاّ بعد بذل الجهد في التنقيب والتفتير . وكل ذلك منسوق نسق الاخذ والرد في الجدال على وجهٍ يحثُّ القارئ حيث يحثي الكلال ويستدعي استيعابهُ ما يلي دفعاً للملال . وقد تبين لنا ان المصنّف قصر غالب كلامهِ على الاقوال العلمية ولزم خطة العلماء في البحث والجدل فلم يتخ عليهِ باباً لنيل العامة وقالهم . والقارئ الاديب يسرُّهُ مراعاة المصنف في المناظرة لمقام مناظريهِ ومقابلتهم بما يحقُّ لهم كما اشتهر عنهُ قبل الآن وبالتزامهِ جانب الاعتدال والاحترام عند ذكر ايمان المؤمنين موافقاً على ان العلم الصحيح يظهر عظمتهُ ويرفع شأنهُ كما يؤخذ من قولهِ في اواخر الباب الثاني "أليس في التعليم عن العالم بنواميس الخاصة زيادة عظمة للقوة التي سنّت هذه النواميس ماذا يذيع مجداً لله اكثر أفلك الاقدمين الدوار الذي هو سقفٌ مرصعٌ بسامير من ذهب ام العوالم التي لا تحصى المخاضعة لناموس الجاذبية العام" . وكقولهِ في اواخر الرسالة "والعقل لا يرى فيهِ (اي في النشوء) ما يحط بشأن الخالق عند المؤمن ... سئل احد كبار العلماء والفلاسفة المؤمنين ما قولك في مذهب داروين وما تصنع معهُ بخلق الانواع فقال اذا كان الذي يصنع ساعةً يعدُّ عظيماً فلا شك ان الذي يصنع ساعةً تصنع ساعة يكون اعظم ايضاً" . انتهى